http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب: التعليق على القواعد الأربعة - النجمي
كتب النجمي تم شرائها من الناشر
كتب الشيخ أحمد النجمي -إدخال أحمد التويجري

المَتْنُ:
أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.
اعْلَمْ -أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ: أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبراهِيمَ: أَنْ تَعبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُم لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا} [الذاريات:56].
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فَاعْلَمْ: أَنَّ العِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ.
فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ؛ كَالحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ.
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ العِبَادَةَ أَفْسَدَهَا وَأَحْبَطَ العَمَلَ وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ؛ عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ: هُوَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِن هَذِهِ الشَّبَكَةِ وَهِي الشِّرْكُ بِاللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ فِيهِ:
{((((اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء:116].
وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

القَاعِدَةُ الأُولَى
أَن تَعْلَمَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُم رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الخَالِقُ المُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَم يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ.
وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس:31].
القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ
أَنَّهُم يَقُولُون: مَا دَعَوْنَاهُم وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِم إِلَّا لِطَلَبِ القُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.
فَدَلِيلُ القُرْبَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ} [الزمر:3].
وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {((((((((((مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا ((((((((((} [يونس:18].
وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ:
فَالشَّفَاعَةُ المَنفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِن غَيْرِ اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا

اللهُ.
وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ ((((((((((((} [البقرة:254].
وَالشَّفَاعَةُ المُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالمَشْفُوعُ لَهُ: مَن رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {((((لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة:255].
القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ
أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِم: مِنْهُمْ مَن يَعْبُدُ المَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَن يَعْبُدُ الأَحْجَارَ وَالأَشْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَن يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ، وَقَاتَلَهُم رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَم يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِن اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}

[الأنفال:39].
وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {(((((آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [فصلت:37].
وَدَلِيلُ المَلَائِكَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {((((يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ ((((((((((} [آل عمران:80].
وَدَلِيلُ الأَنبِيَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {(((((قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [المائدة:116].
وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {((((((((((الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [الإسراء:57].
وَدَلِيلُ الأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: {((((((((((((اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} [النجم:19 - 20].
وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِيْنَ سِدْرَةٌ يَعكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْ لَنَا

ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا لَهُم ذَاتُ أَنْوَاطٍ ... » (1) الحَدِيثُ.
القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ
أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ؛ لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمًا فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {(((((((رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ ((((((((((} [العنكبوت:65].
تَمَّتْ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

•))) •

(1) أخرجه الترمذي (2180)، وأحمد (21393)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -:

أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَينَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ [1].

---

[1] الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.
وبعد: فقد هيأ الله في القرن الثاني عشر الشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- فقام بدعوة التوحيد في نجد، وكتب الله لها النجاح بعد جهاد مرير وطويل، فألَّف المؤلفات وجاهد المشركين حتى دخلوا في دين الله، وعادوا إلى رحابه؛ فوحدوه.
ومن ضمن مؤلفاته وأعظمها نفعًا: الثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والقواعد الأربع، والتي هي مقصود بحثنا الآن.
قوله: «أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَينَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ».
يا لها من دعوة ما أعظمها فمن تولاه الله في الدنيا والآخرة فقد فاز ونجا، وحاز الدرجات العلا، وأكرمه الله بالجنة التي مَن دخلها يحيا فلا

يموت، ويَصِحُّ فلا يَسْقَمُ ويشِبُّ فلا يَهْرَمُ.

.....

إذا تولاك الله في الدنيا يسر لك العلم الصحيح المأخوذ من الكتاب والسنة ووفقك للعمل به، وإذا تولاك في الآخرة صرف عنك العذاب، ويسر لك أسباب السعادة، فكان البرزخ في حقك نعيمًا، وفزت بالجنة بعد ذلك، وإذا جعلك مباركًا أينما كنت فقد حصل لك ما يتمناه الصالحون من الأعمال الصالحة الخالصة لله -جَلَّ وَعَلَا- التي يترتب عليها الخير في المواطن الثلاثة في الدنيا، والبرزخ، والآخرة، وقد دعا لك أيضًا فقال: «وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ».
أي: عامتها، فالله يجزي الشاكرين بالزيادة، ويعطي الصابرين الأجر العظيم الذي لا يحصره حاصر، ولا يعده عاد، كما في الحديث الصحيح أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال فيما يرويه عن ربه: «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله، قال الله T: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه من أجلي» (1).
قوله: «وإذا أذنب استغفر» أي: إذا وقع في الذنب بسبب بشريَّته التي يتعرض بها إلى ما يتعرض له البشر، فيقع في المعاصي من حيث يشعر أو لا يشعر، ولكن الله تعالى وعد، ووعده الحق، أن يغفر لمن استغفر وأن يتوب على من تاب، وفي الحديث القدسي: «قال الله تعالى: يا عبادي إني حرمت الظلم

(1) أخرجه البخاري (1894)، ومسلم (1151) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.

على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي ... » (1).

(1) أخرجه مسلم (2577) من حديث أبي ذر -رضي الله عنه-.

.....

وقد أخبر -رحمه الله- في نهاية هذا الدعاء بأن هذه الثلاث الخصال هي: عنوان السعادة، ثم دخل في المقصود بقوله:

•))) •

اعْلَمْ -أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ: أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ: أَنْ تَعبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُم لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {{خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا}} [الذاريات:56] [1].

---

[1] فهذه هي العبادة التي تسمى عبادة، والتي يحوز صاحبها الأجر الوفير والخير الكثير، أما من خلط فعبد الله، وعبد غيره فإن عبادته لا تكون عبادة لله، وفي الحديث الذي يرويه النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ربه: «قال الله تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك معي فيه غيري تركته وشركه» (1).
ثم استدل على ذلك بقول الله تعالى: {{خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا}}.
وفي هذه الآية ما يفيد بأن خلق الجن والإنس ما كان لشيء سوى العبادة فالله خلق العباد ليعبدوه، ووعدهم بالمغفرة والجنة إذا عبدوه كما في حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له: «يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد على الله ألَّا يعذب من لا يشرك به شيئًا، فقلت:
يا رسول الله: أفلا أبشر به الناس؟ قال: لا تبشرهم فيتكلوا» (2).
وفي هذه الآية (3) دلالة على أن المقصود بخلق الجن والإنس هو أن

(1) أخرجه مسلم (2985) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-.
(2) أخرجه البخاري (2856)، ومسلم (30).
(3) أي قول الله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}.

يبتليهم الله بالأوامر والنواهي، ويبتليهم بأمور أخرى تعتبر صوارف عن طاعة الله -سبحانه وتعالى-، فمن تأثر بالصوارف، وترك العبادة كان من الخاسرين، ومن اشتغل بالعبادة، وأخذ من الدنيا ما يستعين به على مطلوبه كان من الناجين، وبالله التوفيق.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ فَاعْلَمْ: أَنَّ العِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ.
فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ؛ كَالحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ [1].

---

[1] لقد مَثَّل الشيخ -رحمه الله- بمثال حسي يعرف به المثال المعنوي؛ فالشرك يبطل العبادة كما أن الحدث يفسد الطهارة، فمن أدخل في عبادته شركًا فقد أفسدها، ولم تعد صالحة للاستفادة منها، كما أن الحدث إذا دخل في الطهارة سواء كان العبد قائمًا في صلاته أو خارجًا عنها، فإن طهارته قد بطلت، ولا يمكنه أن يستمر في صلاته إن كان يصلي أو يدخل فيها إن كان لا يصلي، وإن فعل فإنه يعتبر مجنونًا فاسد العقل إذا أراد أن العبادة تستقيم له مع وجود الشرك الأكبر، وكم في آيات القرآن ما يدل على ذلك: قال الله T: { إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء:48].
وقال الله على لسان عيسى بن مريم: {يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ} [المائدة:72].
وقال الله لنبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر:65].
ولمَّا ذكر الله الأنبياء في سورة الأنعام قال -جَلَّ من قائل-: {ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام:88].

•))) •

(1/166)

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ العِبَادَةَ أَفْسَدَهَا وَأَحْبَطَ العَمَلَ وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ؛ عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ: هُوَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِن هَذِهِ الشَّبَكَةِ وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ الَّذِي قَالَ اللهُ فِيهِ:
{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء:116].
وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:
القَاعِدَةُ الأُولَى
أَن تَعْلَمَ أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُم رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَى هُوَ الخَالِقُ المُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَم يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلَامِ.
وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَى: {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ} [يونس:31].
[1].

---

[1] مقتضى هذه القاعدة أن توحيد الربوبية لا يدخل به أحد في الإسلام، فمن أقر بتوحيد الربوبية أقر بأن الله هو الخالق، وهو الرازق، وهو المدبر، وهو المحيي والمميت الذي يُصح ويُمرض، والذي يغني ويفقر، والذي يسعد ويشقي، مَن أقرَّ بهذا لا يدخله إقراره به في الإسلام، لأن المشركين الذين قاتلهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم-، واستباح دماءهم، وغنم أموالهم، وسبى نساءهم وأطفالهم كلهم كانوا يعتقدون أن الله هو الخالق الرازق المدبر لجميع الأمور، فلم ينفعهم ذلك شيئًا لأنهم عبدوا مع الله غيره، وكفروا برسالة محمد - صلى الله عليه وسلم -، وأنكروا البعث وكفروا بالقرآن، وأنكروه، وزعموا أنه سحر

(1/168)

أو كهانة.

(1/169)

.....

فمن آمن بواحدة من هذه الأربع وكفر بثلاث أو من آمن بثلاث وكفر بواحدة؛ فإنه يعتبر كافرًا حلال الدم والمال بعد أن تقام عليه الحجة.
فمن اعتقد ربوبية الله على كل شيء، واعتقد رسالة محمد - صلى الله عليه وسلم -، واعتقد البعث بعدا لموت، ولكنه استباح اتخاذ وسائط مع الله T يدعوهم من دون الله، ويزعم أنهم شفعاء إلى الله، فإنه في هذه الحالة لا تقبل منه صلاة، ولا صوم، ولا زكاة، ولا حج، ولا يقبل الله منه أي عمل صالح لقوله -جل وعلا-: {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر:65]. وبالله التوفيق.

•))) •

(1/170)

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ
أَنَّهُم يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُم وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِم إِلَّا لِطَلَبِ القُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.
فَدَلِيلُ القُرْبَةِ: قَولُهُ تَعَالَى: {وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ} [الزمر:3].
وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ: قَولُهُ تَعَالَى: {وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} [يونس:18].
وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ:
فَالشَّفَاعَةُ المَنفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ من غَيْرِ اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.
وَالدَّلِيلُ: قَولُهُ تَعَالَى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [البقرة:254].
وَالشَّفَاعَةُ المُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالمَشْفُوعُ لَهُ: مَن رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة:255] [1].

---

[1] مقتضى هذه القاعدة أن الذين عبدوا غير الله لم يعبدوهم على أنهم هم الذين خلقوا هذا الكون، وهم الذين رزقوا من فيه، وهم الذين أحيوا الأحياء وأماتوا الموتى، ولا أنهم هم الذين ينزلون الغيث من السماء، أو أنهم هم الذين ينبتون النبات من الأرض، كل ذلك ما كانوا يعتقدون أنهم يتصرفون فيه،

(1/171)

ولكن كان قولهم وحجتهم أنهم عبدوهم من أجل أن يشفعوا لهم عند الله حيث قالوا: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} [الزمر:3].

.....

وحيث قالوا: {وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} [يونس:18].
فما كان أحد منهم يعتقد أن تلك الآلهة تخلق أو ترزق أو تحيي أو تميت كل ذلك لم يكن، وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن نتيقن أن هؤلاء القوم الذين كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد، قاتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واستباح دماءهم، وغنم أموالهم، وسبى نساءهم وأطفالهم.
إذا علمنا ذلك علمنا أن من كان في هذا الزمان يعبد غير الله، ويزعم أن فيه الولاية التي تجعله مقربًا إلى الله أكثر من غيره، وأن الله لا يرد له شفاعة ولا يرفض له طلبًا من اعتقد ذلك فإنه يعتبر مشركًا شركًا أكبر مخرجًا من الملة.
علمًا بأن الشفاعة تنقسم إلى قسمين:
1 - شفاعة منفية.
2 - شفاعة مثبتة.
فالشفاعة المنفية: هي التي تطلب من غير الله T استقلالاً.
والشفاعة المثبتة: هي التي تطلب من الله، وشروطها اثنان:
1 - أن تطلب من الله T دون سواه قال الله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة:255].
2 - أن يكون المشفوع فيه ممن أذن الله له في الشفاعة فيه بأن يكون موحدًا قال - صلى الله عليه وسلم - لما سأله أبو هريرة - رضي الله عنه -: «من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا

(1/172)

الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث؛ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه -أو: نفسه-» (1).

.....

وقد جاء في النصوص الشرعية أن الله يعطي الشفعاء الشفاعة فيشفعهم في أقوام قد صاروا حممًا، فيخرجونهم من النار، ثم يدخلونهم الجنة، ويضعونهم على نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل (2).
فلا ينبغي، ولا يجوز أن تطلب الشفاعة من غير الله بل الذي ينبغي أن تطلب الشفاعة من الله، والله تعالى يقول: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}. وجاء في النصوص (3) أن الله يخرج أقوامًا بعد شفاعة الشافعين من النار، لم

(1) أخرجه البخاري (99).
(2) أخرجه البخاري (806)، ومسلم (182) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.
(3) كما في الحديث الذي سبق تخريجه، وكما جاء في مسند الإمام أحمد - رحمه الله - بترقيم إحياء التراث (11514) من حديث أبي سعيد الخدري أيضًا بلفظ: « ... يقول الله: شفعت الملائكة، وشفع الأنبياء، وشفع المؤمنون وبقي أرحم الراحمين، قال: فيقبض قبضة من النار -أو قال: قبضتين-، ناس لم يعملوا لله خيرًا قط قد احترقوا حتى صاروا حممًا. قال: فيؤتى بهم إلى ماء يقال له: ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ... » الحديث.
وأما لفظ: «ثلاث حثيات» فقد ورد في أقوام لم يدخلوا النار أصلًا كما في الحديث الوارد عند الإمام الترمذي وغيره من حديث أبي أمامة الباهلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفًا بلا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفًا، وثلاث حثيات من حثيات ربي» وقد صحح الحديث الإمام الألباني - رحمه الله - في صحيح الجامع برقم (7111)، والله أعلم.

(1/173)

يفعلوا خيرًا يخرجهم بحثيات ثلاث، ومن أجل ذلك فينبغي أن تطلب الشفاعة من الله وحده، وبالله التوفيق.
•))) •

(1/174)

القَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ
أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِم: مِنْهُمْ مَن يَعْبُدُ المَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الأَنبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَن يَعْبُدُ الأَحْجَارَ وَالأَشْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَن يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ، وَقَاتَلَهُم رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - وَلَم يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ.
وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ} [الأنفال:39].
وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ: قَولُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [فصلت:37].
وَدَلِيلُ المَلَائِكَةِ: قَولُهُ تَعَالَى: {وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا} [آل عمران:80].
وَدَلِيلُ الأَنبِيَاءِ: قَولُهُ تَعَالَى: {وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [المائدة:116].
وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ: قَولُهُ تَعَالَى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} [الإسراء:57].
وَدَلِيلُ الأَحْجَارِ وَالأَشْجَارِ: قَولُهُ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى (19) وَمَنَاةَ

(1/175)

الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى} [النجم:19 - 20].
وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ ... » (1) الحَدِيثُ [1].

---

[1] إن مقتضى هذه القاعدة أن كل ما دعي من دون الله من ملائكة، وأنبياء، وصالحين، وأشجار، وأحجار، وغير ذلك كلها عاجزة عن أن تسعف عابديها بالمطلوب أو تجيبهم من المهروب، والله - سبحانه وتعالى - قد أخبر أن كل مدعوٍّ من دونه لا يملك شيئًا وإن قل، حيث يقول: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} [فاطر:13 - 14].
وقال جل من قائل: {يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ} [الحج:73]. إلى غير ذلك من الآيات التي تبين عجز المدعوين من دون الله T، وضعفهم، وعدم قدرتهم على إعطاء من عبدهم شيئًا وإن قل، ثم إنهم أيضًا عاجزون عن جلب النفع لأنفسهم فكيف بغيرهم؟!
إذن؛ فليس هناك ميزة لأحد دون أحد في هذا الباب، وبهذا يعلم أن من

---

(1) أخرجه الترمذي (2180)، وأحمد (21393)، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(1/176)

عبد الملائكة أو عبد الأنبياء كـ: عيسى، وعزير هو ومن عبد الأحجار والأشجار سواء كلهم مشركون بالله، والمعبودات من دون الله كلها عاجزة أن تنفع عابديها بشيء وإن قلّ، وبالله التوفيق.

(1/177)

القَاعِدَةُ الرَّابِعَةُ
أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ؛ لأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمًا فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.
وَالدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَى: {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [العنكبوت:65] [1].

---

[1] إن مشركي هذا الزمان زادوا على مشركي زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - كثيرًا بحيث إن الذين كانوا في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - كانوا يشركون في الرخاء، ويخلصون في الشدة ويعتقدون أن الشدة لا ينفع فيها إلا الله، لم يبلغ بهم شركهم إلى أن أولئك المدعوين يخلقون أو يرزقون أو يحيون ميتًا، وإذا نظرت فيما هو مدون في هذا الزمن من قِبل المشركين فإنك ترى العجائب.
ولقد قرأت في كتاب يسمى (نفس الرحمن) أتي به من اليمن قال فيه صاحبه: «إن رجلًا ضاف عبد القادر الجيلاني، وكان عبد القادر غائبًا، فأتى ملك الموت فقبض روح الضيف.
فقالت زوجة عبد القادر: لقد أسأت إلى عبد القادر حيث قبضت روح ضيفه وهو في بيته، وكان ملك الموت قد جمع أرواحًا فجعلها في زنبيل، ثم عرج بها إلى الله - سبحانه وتعالى -.
فلما رجع عبد القادر أخبرته زوجته بالحادث، فذهب ولحق ملك الموت وهو يحمل الأرواح في ذلك الزنبيل، ثم أنه ضرب زنبيل ملك الموت فسقط

(1/178)

من يد ملك الموت، فطارت الأرواح إلى أجسادها، وعادوا كلهم أحياء».

(1/179)

.....

هذا الكلام قرأته في كتاب مطبوع قبل حوالي أربعين سنة، وما زلت أذكر اسمه (نفس الرحمن) فانظر إلى هذه الرعونة!! وماذا بلغ إليه حال الخرافيين القبوريين الذين يعظمون أناسًا حتى يجلعوهم آلهة، ويدَّعون ذلك بأخبار مكذوبة كهذا الخبر.
وأذكر أنه جاء إلينا وجلس عندنا رجلان من الصومال أحدهما اسمه علي بن الشيخ عثمان زياد، وهذا درسنا عليه في اللغة، والآخر اسمه عبد الصمد، وكمل دراسته في الجامعة الإسلامية فيما أذكر، قالا: قرأنا على رجل في الحبشة في كتاب الزُّبد لابن رسلان، فلما بلغنا إلى قوله:
والأولياء ذُو كراماتِ الرُّتَبِ ... وما انتهوا لولدٍ من غير أب

فقال ذلك الرجل: بلى قد انتهوا، فقالا له: كيف ذلك؟ قال: إن فلانًا الشيخ الصوفي كان معروفًا بالصلاح، وكان عقيمًا، فسخر منه رجل يعرفه.
فقال: إن فلانًا حصل له ولد فسماه باسمي، وجمع أصحابه وذهب بهم إلى ذلك الشيخ فلما جاءوا إلى الشيخ وجدوا أن للشيخ ولدًا فنظروا إليه، وعادوا مقتنعين بأن للشيخ ولدًا وبعد أن ذهبوا ذهب بالولد.

فانظر أيضًا ما في هذه الرعونة، وأن فلانًا حصل له ولد، وهو لم يكن له ولد وإلى غير ذلك من الأخبار الباطلة، والحكايات التي يوهمون فيها الناس بصدق ما يدعون من القدرة لأوليائهم على ما لا يقدر عليه إلا الله فنعوذ بالله من الضلال.
وبهذا تعرف مدى ما بلغ إليه الخرافيون القبوريون في هذا الزمن من المبالغة في الشرك الذي زادوا به على شرك أبي جهل وأبي لهب، وأمثالهم من

(1/180)

مشركي العرب الذين قاتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستباح دماءهم، وغنم أموالهم وسبى نساءهم وأولادهم.

(1/181)

.....

ومع ذلك فإن كثيرًا من الناس بل ممن يدعون العلم لم يخرجوهم من الإسلام، ولم يحكموا عليهم بالكفر مع أن الله - سبحانه وتعالى - يقول لنبيه - صلى الله عليه وسلم -:
{وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الزمر:65].
فالشرك الأكبر يهدم الإسلام ويبطله كما يبطل الحدث طهارة المتطهر، وبالله التوفيق.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.
والحمد لله رب العالمين.

•))) •

(1/182)